**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**كلية الاداب و اللغات**

**قسم الترجمة**

**السنة: الثانية ليسانس**

**المقياس: نظرية الترجمة**

**تاريخ نظرية الترجمة**

يتوجّه الباحث في دراسات الترجمة عموما، إلى الاطلاع على أهمّ المدارس الحديثة التي أسهمت في وضع أسس لنظرية الترجمة، و التي كانت سببا في تطوير الجانب النظري و الجانب التطبيقي لهذا العلم، وما إن يشرع في الحديث عن الحلول المذلّلة لجملة المعضلات التي يواجهها المترجم أثناء تحقيقه للفعل الترجمي، حتى يسلّط الضوء على النظريات الحديثة التي قدّمها الباحثون الغربيون، في تناس تام لما قدّمه العرب في هذا الشأن.

**أ-نظرية الترجمة عند العرب:**

يعدّ تاريخ الترجمة و الدراسات الترجمية عند العرب، تاريخا حافلا و مزدهرا، و لا مناص من التذكير و التأكيد في هذا المقام، بأنّ العرب هم الذين وضعوا اللبنات الأولى لهذا العلم، ولطالما كانوا الأوائل في رسم معالمه، وتطويره والنهوض به، سابقين الغرب في ذلك بأحد عشر قرنا من الزمان.

يرجع تاريخ نشأة أوّل مدرسة تعنى بقضايا الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية إلى عهد الخليفة العباسي " هارون الرشيد "، و هي مدرسة ذائعة الصيت سمّيت بــــــــــــ" بيت الحكمة "، كان مقرها في بغداد، و لقد عرفت هذه المدرسة عصرها الذهبي حين تولى الخليفة " المأمون " مقاليد الحكم، حيث بدأت حركة ترجمية كبيرة جلبت أمهات الكتب من بلاد الروم و نقلتها إلى اللغة العربية، مما أسهم في حدوث نهضة علمية حقيقية في علم الطب، و الفلك و الفلسفة.

لقد كان هناك بعض المنظرين للترجمة -الذين كانوا يمثلون فئة قليلة- آنذاك، و الذين تطرقوا إلى طرق الترجمة، و شروطها، و مذاهبها، و من بينهم **أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري** المعروف **بالجاحظ** من خلال كتابه " الحيوان " الذي الّفهفي القرن الهجري الثالث، حيث تحدث عن محدّدات الترجمة، و صفات المترجم و فنون النقل[[1]](#footnote-2)، و يليه **أبو حيّان التوحيدي** في القرن الرابع الهجري الذي تأثر كثيرا بالجاحظ و تحدّث عن الترجمة الفلسفية و طرائقها في مؤلّفه المعنون بــــــــــ" الإمتاع و المؤانسة " الذي صدر عام 974 م[[2]](#footnote-3)، و كذلك الكاتب **صلاح الدين الصفدي بن ايبك** في كتابه " الغيث المسجم في شرح لاميّة العجم " الذي فصّل في طرق الترجمة و سبلها.

**ب\_نظرية الترجمة عند الغرب:**

بدأ التفكير في الترجمة كعلم في أوروبا تحديدا، منذ ما يزيد عن ألفي عام ففي القرن الأول قبل الميلاد كتب **شيشيرون Cicéron  و هوراس Horace** حول

موضوع علم الترجمة، و في القرن الرابع الميلادي، ترجم **القديس جيروم Saint-Jérôme الكتاب المقدّس "الترجمة السبعينية La Septante"** من اليونانية إلى اللاتينية، و شكلت تلك الترجمة نقطة خلاف و تضارب لآراء مختلف التيارات الفكرية في غرب أوروبا، و آراء **دوليه Dolet،** و **لوثر Luther** ، و **درايدن Dryden** و **تيتلر Tytler**.

لقد حاول الكاتب الفرنسي **إيتيان دوليه Etienne Dolet** (1509-1546) وضع نظرية للترجمة، لكنّه اتهم بسبب " سوء ترجمته " لأحد حوارات أفلاطون، و في عام 1540 نشر ورقة بحثية موسومة بـــ:

*La manière de bien traduire d’une langue en autre* ، و لقد حدّد من خلالها مبادئ المترجم، و التي حصرها فيما يلي:

* على المترجم أن يفهم تماما معنى المؤلّف الأصلي و مغزاه، كما أنه مخوّل بتوضيح كل ما هو غامض.
* على المترجم أن يكون ملما بكلتا اللغتين: الأصل و الهدف.
* على المترجم أن يتجنّب الترجمة كلمة بكلمة.
* على المترجم أن يستخدم صيغ الكلام الشائعة.
* على المترجم أن يختار الكلمات و يرتّبها بشكل مناسب ليقدّم عبارات ذات نبرة صحيحة.[[3]](#footnote-4)

منذ ذلك الوقت- و إلى غاية القرن العشرين- ظلّ الجدل يدور حول المنهج الأنسب في الترجمات، بين " الترجمة الحرفية" و " الترجمة الحرة " و " الترجمة الأمينة" .

كان **شيشيرون** معارضا للمنهج الحرفي، حيث تحدث عن المنهج الذي اعتمده في ترجمة خطبتي **اتيكا** المعروفين و هما **أيسخينيس Aeschines**  و **ديموثينيس Demosthenes** قائلا:" و أنا لم أترجم هذه الخطب باعتباري مترجما بل باعتباري خطيبا، فأبقيت على الأفكار و الأشكال نفسها، أو إذا صح التعبير، أبقيت على " صور " الفكر نفسها، و إن كان ذلك في لغة تتفق مع استعمالنا اللغوي المعاصر، و في غضون ذلك لم أر من الضروري أن أترجم مل كلمة بكلمة مماثلة، بل حافظت على الأسلوب العام و على قوة اللغة." [[4]](#footnote-5)

في خمسينيات القرن العشرين، بدأ الحديث عن نظرية الترجمة كعلم جديد متعدّد الميادين يهتم بدراسة الترجمة و كافة الإشكالات المتعلقة بها بوصفها ظاهرة لسانية حديثة النشأة، حيث أولت الأسلوبية المقارنة أهمية كبيرة لهذا العلم و ألف كل من المنظرين **جون بول فيني Jean Paul Vinay**  **و داربلني Darbelnet** سنة 1958 كتابهما المعنون بـــــــــــ Stylistiques comparées  du » « français et de l’anglais ، ليليها مقال رائع كتبه العالم اللساني **رومان جاكوبسون Roman Jakobson** سنة1963 تحت عنوان "Aspects linguistiques de la traduction "[[5]](#footnote-6)، حيث تناول الإشكالات التي تطرحها الترجمة الدينية.

في الستينيات ألّف الباحث **أوجين نايدا Eugéne Nida** عام 1964 كتابه « Toward a Scienceof Translating » ، و بعد سنة (1965 ) ألّف **كاتفورد Catford**  كتابا حول نظرية الترجمة موسوم بــــــ » A Linguistic Theory   of « Translation « ، و في أوائل السبعينيات، حرّر العالم الألماني **جايمس هولمس James Holmes** ورقة علمية تناول فيها مجموعة من الأفكار المتمحورة حول موضوع الترجمة عنوانها The Name and Nature of Translation ، و كان ذلك عام 1972، حيث أكّد من خلالها أن " نظرية الترجمة " علم مستقل قائم بذاته.

**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**

**كلية الاداب و اللغات**

**قسم الترجمة**

**السنة: الثانية ليسانس**

**المقياس: نظرية الترجمة**

خريطة جايمس هولمز

قدّم **جايمس هولمز** من خلال مقاله المعنون بــــــــــــــ " Translation The Name and Nature of" منظومة تصوّرية عن الترجمة، و عن المادة العلمية التي يتناولها علم الترجمة، و عن الحدود التي تعلّم هذا المبحث الجديد، حيث قسّم الترجمة كعلم إلى فرعين رئيسيين هما: دراسات الترجمة الصرفة Pure translation Studies و دراسات الترجمة التطبيقية Applied Translation Studies[[6]](#footnote-7) و لقد رسم خريطته على النحو التالي:



يتبيّن لنا من خلال هذه الخريطة المفصّلة، أنّ **هولمز** قسّم الأهداف التي تتضمنها المجالات **“الصرفة”** Pure Translation Studies  للبحث وهي:

1- **الشق النظري Theoritical Translation Studies**: وهو يعني إيجاد مبادئ عامة من شأنها شرح و تفسير الظواهر الترجمية (نظرية الترجمة)، و ينقسم هذا الجانب بدوره إلى نظرية عامة و نظرية جزئية.

أ-الدراسات النظرية العامة General Theoritical Studies:

 هي الدراسات والبحوث التي تهدف إلى وصف أو تفسير كافة أنماط الترجمة و إصدار المقولات العامة التي تنطبق على الترجمة بصفة عامة.

ب-الدراسات النظرية الجزئية Partial Theoritical Studies:

هي الدراسات النظرية المحددة ببعض المعايير.[[7]](#footnote-8)

2**- الشق الوصفي  Descriptive Translation Studies** : وهو عبارة عن وصف ظواهر الترجمة (نظرية الترجمة الوصفية)، و يرتكز أساسا على ثلاثة ركائز:

* دراسة النتائج – دراسة الوظيفة – دراسة العملية.

سوف نفصّل فيما يلي في هذه الركائز الثلاثة:

* دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالناتج Product-oriented DTS:

تهتم بدراسة النصوص المترجمة فعلا – التي سَبَق ترجمتها- ويمكن أن تتضمن وصف أو تحليل لزوج نَصِّي مؤلف من النص المصدر (النص الأصلي) Source Text ST والنص الهدف (النص المترجم) Target Text TT (أي تحليل النص المترجم إلى جانب النص الأصلي)، أو القيام بدراسة تحليلية مقارنة بين الترجمات المختلفة للنص الواحد.

•دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالوظيفة Function-oriented DTS:

تهتم بوصف وظيفة الترجمة، والتي تناسب الجوانب الثقافية والاجتماعية للجهمور المتلقي للترجمة، هي دراسة السياقات وليس النصوص، و قد يكون موضوعها تحديد الحيّز الزمكاني الخاص بتأليف الكتب التي تمت ترجمتها، و الأثر الذي تركته هذه الترجمات **مثال**: ترجمة شكسبير للغات الأوروبية وكيفية استقبال أعماله، أو الترجمة العناوين الفرعية subtitling لأفلام الكرتون العصرية إلى اللغة العربية.

 أطلق **هولمز** على هذا المجال اسم “دراسات الترجمة الاجتماعية” Socio-translation Studies، و يعرف هذا المجال حاليًا بـــــــــ “سوسيولوجيا وتاريخ الترجمة” Sociology and Historiography of Translation، و هو حقل لم ينل القدر الكافي من الاهتمام البحثي عندما نُشر بحث **هولمز**، بيد أنّه أصبح اليوم يمثّل قبلة بحث و محلّ دراسة العديد من المنقبين و الدّارسين في علم الترجمة.

• دراسات الترجمة الوصفية المعنية بالعملية Process-oriented DTS:

تهتم هذه الدراسات بعلم النفس في الترجمة، حيث تسلّط الضوء على نفسية المترجم، و تحاول استكشاف ما يحدث في ذهنه، وذلك من خلال الجانب الإدراكي والمعرفي **مثل** استخدام بورتوكولات التفكير بصوت عالٍ Think-aloud Protocols (وهي قيام المترجم بعمله ولكن يُطلب منه أن يُفكر بصوت عالٍ حتى يتم تسجيل أفكاره وتحليلها لاحقًا لمعرفة ما يمر به عقليًا أثناء عملية الترجمة). رغم ذلك لم يخضع هذا المجال لأي تحليل منظَّم، و لم توضع له قواعد منهجية في الدراسة.[[8]](#footnote-9)

يمكن أن تفضي النتائج المتحصّل عليها من دراسات الترجمة الوصفية السابقة الذكر، إما إلى إيجاد نظرية عامة ( شاملة ) للترجمة، أو الوصول إلى نظريات جزئية محدّدة بعناصر رئيسة هي: النظريات المحدّدة بالوسائط، و النظريات المحدّدة بالمجال، و النظريات المحدّدة بالرتبة، و النظريات المحدّدة بنمط النص، و النظريات المحدّدة بالزمن، و النظريات المحدّدة بالمشاكل.[[9]](#footnote-10)

1. النظريات المحدّدة بالوسائط:

و هي التي تخصّ مجالين: الترجمة التي ينجزها الإنسان، و الترجمة الآلية التي بدورها تنقسم إلى قيام الحاسوب بالترجمة لوحده، أو الاستعانة بالإنسان في انجاز الترجمات و الترجمة البشرية بدورها تختلف أنواعها، فمنها التحريرية و الشفهية، و الشفوية كذلك تنقسم إلى: ترجمة شفوية تتابعية أو تعاقبية و ترجمة شفوية تزامنية.

ب-النظريات المحدّدة بالمجال:

و هي النظريات المحدّدة بلغات معيّنة، أو بثقافة معيّنة، و يشير **هولمز** إلى أنّ النظريات المحدّدة باللغات، تربط ارتباطا وثيقا باللغويات التقابيلة Contrastive Linguistics و كذا بعلم الأسلوب Stylistics.

ج-النظريات المحدّدة بالرتبة:

و هي النظريات اللغوية المحدّدة بمستوى معيّن من الوحدات اللغوية: مستوى الكلمة و مستوى الجملة.

د- النظريات المحدّدة بنمط النص:

و هي النظريات التي تعنى بنمط النصوص Types of texts أو أجناس النصوص Genres of texts، على غرار الترجمة الأدبية، أو الترجمة العلمية، أو الترجمة القانونية، أو الترجمة الدينية....إلخ.

ه- النظريات المحدّدة بالزمن:

و هي النظريات و الترجمات الخاصة بفترات معيّنة من الزمن، و يندرج تاريخ الترجمة في هذه الفئة.

و- النظريات المحدّدة بالمشاكل:

و هي النظريات التي تتناول الإشكالات التي تطرحها ترجمة مختلف النصوص، كمسألة التكافؤ، و التطابق، و الترجمة الحرفية، و استعصاء الترجمة، و تحديد مكان وجود الدلالة، أهي في النص أم في وظيفته، أم في النص نفسه؟

3-**الشق التطبيقي: و** يعرف كذلك بدراسات الترجمة التطبيقية Applied Translation Studies  و يقوم أساسا على العناصر التالية:

أ- تدريب المترجمين Translator Training: ويتضمن طرق التدريس أساليب الاختبار وإعداد المناهج.

ب- وسائل الترجمة Translation Aid:مثل المعاجم، القواميس، الموسوعات،الحاسوب كتب النحو...إلخ.

ج- نقد الترجمة Translation Criticism: و هو تقييم الترجمات بالإضافة إلى تصحيح ترجمات الطلبة والمراجعات النقدية للترجمات المنشورة.

إذن، و من خلال هذا العرض المفصّل لما تضمّنته خريطة **جايمس هولمز** يمكننا القول بأنّ هذا المخطط أسهم بشكل كبير في تحديد موضوع دراسات الترجمة، حيث قدّم من خلاله **هولمز** عملا ممنهجا، و وضّح بصفة علمية حزمة الجوانب التي يتناولها الدّرس الترجمي، و لقد كان بمثابة قفزة نوعية في مجال نظرية الترجمة، و هي نقطة انطلاق في التنظير لعلم الترجمة، حيث فتح الباب أمام منظرين آخرين نذكر منهم **جيريمي منداي Jeremy Munday و جيديون توري Gideon Toury**، الذان علّقا على محتوى هذه الخريطة حيث قال **منداي** بأنّ التقسيمات الموضّحة عليها كانت " مصطنعة " و اقترح شقا جديدا لم يتطرّق إليه **هولمز** فيما اعترف **توري** بأنّ هذا التقسيم لديه فضل كبير في توضيح اللّبس، و فرز الخلط الذي كان يشوب مجال دراسات الترجمة حتى عهد قريب.

1. حسام الدين مصطفى، النظرية العربية في الترجمة: الجاحظ و الترجمة، على الرابط الالكتروني التالي: <https://m.facebook.com>

تاريخ المعاينة: 05 جويلية 2020 في الساعة 06:51. [↑](#footnote-ref-2)
2. 25 كتاب الإمتاع و المؤانسة لأبي حيّان التوحيدي، تحقيق أحمد أمين و أحمد الزين، على الرابط الالكتروني التالي: [www.hindawi.org](http://www.hindawi.org) تاريخ المعاينة: 10 ديسمبر 2020 في الساعة: 03:31. [↑](#footnote-ref-3)
3. [↑](#footnote-ref-4)
4. محمد عناني، نظريات الترجمة، المرجع السابق ذكره، ص27. [↑](#footnote-ref-5)
5. [↑](#footnote-ref-6)
6. [↑](#footnote-ref-7)
7. [↑](#footnote-ref-8)
8. عناني، المرجع نفسه، ص 18. [↑](#footnote-ref-9)
9. [↑](#footnote-ref-10)